



يوم القدس مشروع نهضوي

الوفاء/ خاص/ لا بد لنا ونحن نعيش الذكرى الـ ٤٢ لإعلان الإمام الخميني رحمته الله عن يوم القدس العالمي الإشارة إلى الأثر الكبير الذي أحدثه انتصار الثورة الإسلامية في دعم القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ومقاومته، حيث أغلق الإمام الخميني سفارة العدو الصهيوني وقطع العلاقات معه، وافتتح أول سفارة فلسطينية في البلدان الإسلامية مكان سفارة الكيان الصهيوني، واعتبر أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة، وأن الكيان الصهيوني المعتصب والمحتل للأرض والحقوق الفلسطينية محصيره إلى الزوال، وأعلن عن (اليوم العالمي للتضامن مع القدس)، واعتبره يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، وقال في بيان (يوم القدس يوم عالمي، يوم لا يختص بالقدس وحدها، إنما يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، أنه يوم مواجهة الشعوب التي عانت من ظلم أمريكا وغيرها من القوى الكبرى).

رغم سياسات الترهيب والترهيب من أجل تسويق مشاريع التطبيع مع الكيان الصهيوني، ورغم انجرار بعض الحكومات في السير بقطار التطبيع، ولكن ما وجدناه تعثر ركب التطبيع وفشله في تسويق الكيان الصهيوني كجزء من المنطقة، وذلك بسبب رفض شعوب المنطقة قاطبة لتلك المشاريع المشبوهة، فما زال هذا الكيان الصهيوني كما وصفه الإمام الخميني رحمته الله، بأنه الغدة السرطانية وجراثومة الفساد، لذلك فإن إصرار أبناء الأمة على أحياء يوم القدس العالمي بزخم كبير إنما هو تجديد العهد الدائم والمستمر في رفض جميع أشكال ومجالات التطبيع مع الكيان الصهيوني، والتأكيد أن (يوم القدس) مدينة السلام، مدينة الأنبياء والمرسلين، مسيحيين ومسلمين ستبقى عتبة مطهرة لكل الأديان السماوية.

مما لا شك فيه بأن الإمام الخميني رحمته الله أكد ليس فقط على مركزية قضية فلسطين للأمة، وإنما أيضاً على تحرير القدس أولى القبلتين، ومدينة الإسراء والمعراج، ومنذ البدايات أدرك الإمام الخميني خطورة علاقة نظام الشاه مع العدو الصهيوني على مدينة القدس وفلسطين وحذر من من مخاطرها، وقد كان يوصي دائما البلدان العربية بالوحدة والتضامن من أجل حماية القضية الفلسطينية ومواجهة الكيان الصهيوني، وكذلك سار الإمام الخامنئي رحمته الله على نهجه حيث كان دائماً يؤكد على أن تاريخ فلسطين زاخر بالمنعطفات والأحداث في ظل احتلالها الدائم وتشريد أبنائها ومقاومتها، وأكد على أن دعم المقاومة هو واجبنا جميعاً، وإن القضية الفلسطينية هي الأهم في العالم الإسلامي ومحور إهتمام كل الأحرار الشرفاء في العالم.

لقد شكل فيلق القدس باعتباره أهم إستراتيجية داعمة للقوات الفلسطينية وإعادة المقاتلين الفلسطينيين أن توجه ضربات مدمرة للكيان الصهيوني والداعمين له، فقد زود فيلق القدس المقاومين بمهارات تصنيع وتطوير الأسلحة الدفاعية المقاومة، وكذلك لعب دوراً في بث روح الأمل في نفوس المقاتلين الفلسطينيين، وكسر حاجز اليأس في النضال.

وكذلك فقد تألق فيلق القدس أثناء قيادة (الشهيد الفريق الحاج قاسم سليماني)، حيث كان رائداً في المقاومة ضد الكيان الصهيوني رغم تهديده من قبل الولايات المتحدة والكيان المحتل، فمثلاً حسب شهادة أحد قيادات المقاومين الفلسطينيين فإن الشهيد الحاج قاسم سليماني كان يحضر شخصياً في حروب غزة، ويقضي ساعات الليل مع مقاتلي المقاومة.

إن يوم القدس هو مشروع نهضوي ثقافي إنساني تعبوي لإيجاد البقعة في ضمير الأمة، ولمواجهة محاولات التطبيع والاستسلام والأذعان، وتأكيد على أن فلسطين باقية باهلها الفلسطينيين في مواجهة أي محاولات لإنهاء الوجود الفلسطيني في القدس وتفرغ الأرض من أصحابها الحقيقيين، وسلب الهوية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في الوجود، أنه يوم امتياز الحق عن الباطل.



حسين راغب الحسين
نائب في مجلس
الشعب

وتبشر العالم بخروج الإمام المهدي رحمته الله الذي سيطرد الصهاينة ولابد من فلسطين، حيث ستكون القدس هي مكان الاعلان عن قيام دولة العدالة الالهية، وعن سطوع شمس الحق على هذه المعمورة من خلال تلك الصلاة العالمية التي سيشارك فيها كل رموز الحق بامامة بقية الله ارواحنا فداء.

وأما نص دعوة الإمام الخميني قدس سره فهو: «ادعو جميع مسلمي العالم الى اعتبار اخر جمعة من شهر رمضان المبارك التي هي من ايام القدر ويمكن ان تكون حاسمة في تعيين مصير الشعب الفلسطيني يوماً للقدس، وان يعلنوا من خلال مراسم الاتحاد العالمي للمسلمين دفاعهم عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم».

كما أكد بمقولته الشهيرة «إن قضية فلسطين من وجهة نظر إسلامية هي قضية مركزية وفريضة على جميع المسلمين بمن فيهم الايرانيون». ويعتبر يوم القدس يوماً مهماً، يجب احياءه على الدوام، كونه يوم النصر للقدس ودعمًا للمقدسيين الذين يتعرضون لمؤامرة التهجير والتهويد من أرضهم ومنازلهم على أيدي المستوطنين وقوات الإحتلال الصهيوني. كما نوصي الشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية إحياء يوم القدس باي طريقة كانت واستخدام كل الطاقات لحياء هذا اليوم والتنديد بالكيان الصهيوني.

■ في ضوء تسارع وتيرة عملية التطبيع لبعض الأنظمة مع العدو الصهيوني، ما تأثير يوم القدس وخروج الشعوب في هذه المناسبة في التصدي لمشروع التطبيع؟

يأتي إحياء مناسبة يوم القدس في ظل تفاقم حالة الغلبان، التي تسود الشارعين العربي والإسلامي ضد الهجمة التطبيعية مع كيان الاحتلال، من قبل بعض أنظمة دول مجلس التعاون. منها الاماراتيين، وكذلك أيضاً السعوديين ومن لف لقمهم لكي يضعوا للصهيوني قيمة في هذه المنطقة. فقد خسروا دينهم وديناهم لبيعهم لمقدسات المسلمين والتهاون بدما المسلمين...

■ كيف تنظرون الى دور الشهيد سليمان ورفاقه في دعم فلسطين؟

كان للشهيد الحاج قاسم سليمان دور كبير تجاه قضية القدس، فقد قدم الدعم للقدس وأحبابها، وأحب أرض فلسطين، وكان له دور كبير في دعم القضية الفلسطينية، الشهيد سليمان كان مؤمناً بانتصار المقاومة وزوال الاحتلال الصهيوني من فلسطين والمنطقة، كما كان الشهيد سليمان أول من دعم حكومة المقاومة في قطاع غزة، عقب تشكيلها عام ٢٠٠٦، وأيضاً برنامج المقاومة في التصدي لاعتداءات العدو.

■ ماهي رسالتكم بمناسبة يوم القدس العالمي؟
رسالتنا إلى جميع أمة المسلمين - بلا استثناء عربهم وعجمهم، تركهم وفرسهم- جميعهم يعلمون أن القدس هي قبلة الإسلام الأولى، وتمثل أهمية للجميع، كما أن الجميع يؤمنون بأن هذه الأرض هي من أراضي المسلمين، ومن هذا المنطلق يجب عليهم جميعاً في هذا اليوم ان يرفعون أصواتهم بنداء «الموت لإسرائيل». فما أشد جهالة أولئك الذين يمدون يد العون لأمريكا والكيان الصهيوني المؤقت في إدارة العدوان الصهيوني على مقدسات المسلمين ومن طبع معهم قد كشف الستر عن الوجه الحقيقي وجه النفاق والدعم لاسرائيل وحمايتها من الغرب الذين يدعون لمرعاة حقوق الإنسان وباسناد عربي يحاولون تغيير الحقائق وحرف البوصلة بالتطبيع؛ والولاء وتحريف الحقائق عبر وسائل الإعلام والتهرب عن الحقيقة انصحهم جميعاً ان يعودوا إلى صوابهم فإن غيرة الشعوب والحمة الإسلامية لم ولن تسمح لهم وسوف تحاكمهم شعوبهم المسلمة الراضة للتطبيع مع أعداء الإسلام والمسلمين ومدنسون المقدسات.